



الشاعر

اسكندر الخوري البيتجالي

1890-1973

لا، لن تنال من أتحا  
كنا وما زلنا كما  
قبل المسيح وأحمد  
لا دين يجمعنا سوى  
د الملتين يد الفتن  
كنا فدى هذا الوطن  
كنا وما زلنا عرب  
دين المحبة والنسب

نشأته وحياته:

- 1- ولد شاعرنا الكبير في قرية عين كارم عام 1890 لأب بيتجالي كان يعمل كاهناً في القرية وأم بيتجالية كانت تعلم الأطفال القراءة والكتابة في اللغة العربية في نفس القرية.
- 2- درس الابتدائية في مدرسة دير الروم الأرثوذكس في مدينة بيت جالا مقر الأسرة
- 3- بعد الانتهاء من المدرسة أرسله والده الى مدرسة السالزيان الداخلية في بيت لحم ليتعلم اللغة الفرنسية حيث مكث فيها عاماً كاملاً.
- 4- وبعدها في عام 1902 أرسله والده الى كلية الفضيلة والعلم في بيروت ليتعلم اللغة العربية على يد العلامة الشيخ عبدالله البستاني وتعرف في بيروت على محمد اسعاف النشاشيبي المقدسي وعلى الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني والطالب بشارة الخوري وعلى كثيرين من اهل العلم.
- 5- وفي هذه الكلية كان يجتمع مع هؤلاء النخبة ويتنافسون في دروب الأدب المختلفة منافسة شديدة وكان الشيخ البستاني يراقب ذلك وقد تأثر اسكندر بصحبة هذا الشيخ التي كان لها الآثار الإيجابية في نفسه.
- 6- أول أعماله الأدبية ترجمة حياة (بوشكينا) شاعر روسيا الكبير.
- 7- في عام 1906 تخرج من الكلية وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب.
- 8- بدأ مراسلة الصحف والمجلات ومعالجة فنون الأدب ولكن الاحتلال التركي أخذ في هذه الفترة يطارد أصحاب الاقلام ويزج بهم في السجون فعمل والده على سفره الى مصر خشية عليه من الاعتقال ويذكر هنا أن اسكندر الخوري كان يتوق الى تعلم الحقوق في مصر وهو حلم يراوده منذ زمن.

- 9- تعرف في مصر على شخصيات ادبية وسياسية ومنهم زعيم مصر مصطفى كامل وصار يتردد على مجالسه.
- 10- انخرط في الحركة الأدبية والفكرية في العالم العربي وخصوصاً مع الذين فروا من الظلم التركي وبطشه ولجأوا الى مصر
- 11- أخذ يكتب ويترجم ومنها (غابرييلا الحسناء) من اللغة الفرنسية للكاتب أوغست ماكيه)
- 12- في عام 1909 عاد الاردن وعمل في إدارة مدرسة الكرك الطائفية مدة عام كامل
- 13- في عام 1910 عاد الى مدينته بيت جالا وصادفت عودته ثورة الروم الأرثوذكس في فلسطين على اخوية القبر المقدس اليونانية للمطالبة بحقوق الطائفة.
- 14- وعلى أثرها تم اختياره ليمثل مدينة بيت جالا ضمن أعضاء الوفد للنظر في النزاع القائم.
- 15- القي القبض عليه عام 1917 من قبل الجيش التركي ليخدم فيه شأنه شأن كافة الشباب في الوطن ليزجوا بهم في الحرب العالمية الأولى والتي شارك فيها الأتراك الى جانب المانيا.
- 16- تمكن من الهرب قبل الصعود الى القطار المؤدي الى الأناضول حيث خرج في غفلة الحراس ومن بينهم واختبأ في أحد الأديرة التابع للارسالية الروسية في عين كارم في القدس وبقي فيه الى أن انتهت الحرب.

#### زواجه:

- 1- تعرف على فتاة مقدسية اسمها (ليديا) وذلك قبل الحرب العالمية الأولى وكانت حينها طالبة تدرس في مدرسة السيمينار الروسية في مدينة بيت جالا التي كان والده يدرّس

فيها وتمت خطوبتهما ولكن بعد أن اختبأ اسكندر في أحد الاديرة أثناء الحرب، فسخت الخطوبة وافترقا.

2- بعد خروج من مخبأه تعرف على فتاة روسية من مدينة القدس تدعى ( أيرينا بتروفنا تشير بنكوبا) روسية الأصل مقيمة في القدس.

3- تزوج منها في عام 1919 ورزق منها بستة ذكور توفي أحدهم وهو طفل وبقي الآخرون موزعين في المهجر وله ابن اسمه (أنيس) يحمل شهادة الدكتوراة يدرس في جامعة (لونغ آيسلند) في الولايات المتحدة الأمريكية.

#### اعماله:

1- بقي عاطلاً على العمل منذ تخرجه إلا بعض الأعمال غير المستمرة حتى عام 1919 تم تعيينه كاتباً في محكمة صلح مدينة رام الله بضعة أشهر وتم نقله الى ديوان العدلية في مدينة القدس.

2- في عام 1920 التحق بمدرسة ليلية في القدس ليتعلم الحقوق جامعاً بين الوظيفة والدراسة المسائية.

3- في عام 1924 حاز على إجازة الحقوق وبذلك حقق الحلم الذي طالما تمناه وسعى لأجله وهنا بدأ تحول جذري في حياة شاعرنا الكبير.

4- في عام 1927 عين حاكم صلح في بيت لحم وبقي فيها عام كامل ثم انتقل الى نفس الوظيفة في مدينة القدس وبقي أيضاً فيها عاماً كاملاً وبعدها صار ينتقل بين مدن فلسطين فعمل في صفد وطبريا والناصره وعكا وغيرها من المدن الفلسطينية وعاد الى القدس عام 1939 وبقي فيها حتى عام 1945.

5- في عام 1945 أحيل الى التقاعد ليتفرغ بشكل كامل لعمله في مجال المحاماة ومجال الأدب.

#### شيخوته ووفاته:

1- بعد أشهر من تقاعده فتح مكتباً للمحاماة في مدينة القدس.

2- في عام 1948 أعلنت بريطانيا الجلاء عن فلسطين وأعلن اليهود فيها قيام دولة اسرائيل ونشبت الحرب واستولى اليهود على أرض الآباء والأجداد وكان اسكندر واحداً ممن تركوا الديار ونزح من بيته في حي القطمون في القدس الى مقر اسرته في بيت جالا.

3- بعد هدوء الأحوال وضياع البلاد وتجمع الشتات في المخيمات تم اختياره من قبل جمعية الصليب الأحمر الدولية مستشاراً قانونياً لها واستغل منصبه لمصلحة شعبه حيث لم يستمر طويلاً بهذا العمل اذ تحول الأمر الى وكالة الغوث الدولية.

4- عمل في قسم التعليم مفتشاً للغة العربية وآدابها في بيت لحم والخليل حتى عام 1952.

5- كتب في جريدة (الدفاع) المقدسية في زاوية (أحاديث الناس).

6- تم اختياره للسفر الى أمريكا اللاتينية لجمع التبرعات من قبل رئيسة الملجأ العربي الأرثوذكسي في القدس السيدة كاترين جورج وذلك لمساعدتها في جمع التبرعات من الجالية الفلسطينية هناك.

7- التقى في المهجر مع أبناء الجالية البيتجالية والجالية البيتلحمية واستغل زيارته هناك لزيارة المنتديات الثقافية والأدبية حيث استمرت رحلته مدة ستة أشهر.

8- عاد الى الوطن ليراسل جريدة (الجهاد) المقدسية ليكتب تحت زاوية (هنا وهناك) ثم عمل على تغييرها الى زاوية (يوميات الجهاد) التي تناول فيها المراحل التي مرت على القضية الفلسطينية على الصعيدين الدولي والعربي.

9- في عام 1967 نشبت الحرب مرة أخرى وقد فرح بها اسكندر الخوري أملاً في انتصار العرب ولكن خاب ظنه كما الآخرين.

10- وبقي يكتب فيها حتى ألم به المرض واشتد عليه واستقر في بيته في مدينة بيت جالا الذي ما زال موجوداً حتى اليوم تحت رعاية مركز اسكندر الخوري الثقافي.

11- في صبيحة اليوم السابع من شهر تموز عام 1973 اشتد عليه المرض وفي هذا اليوم كان ينظر من شرفة منزله الى رحاب مدينته بيت جالا والى مدينة بيت لحم حيث تطل شرفته على مناظر جميلة لمدينة بيت جالا وبيت لحم، وكأنه يودعها الوداع الأخير وعاد الى فراشه حيث استغرق في نوم هادئ أبدي.

## حياته الادبية:

### 1- آثاره الشعرية:

- 1- الزفرات
- 2- دقات القلب
- 3- شاهد الحياة ج 1
- 4- المعلوم والمجهول
- 5- الطفل المنشد
- 6- المثل المنظوم
- 7- العنقود
- 8- الحرب العالمية الثانية
- 9- آلام وآمال
- 10- ملحق مخطوط

### 2- مؤلفاته:

- 1- حقائق وعبر
- 2- الحياة بعد الموت
- 3- في الصميم
- 4- معالجات النكبة الفلسطينية
- 5- ما قل ودل
- 6- أدب وطرب في مجالس العرب
- 7- جولة في أميركا اللاتينية

### 3- ترجماته:

- 1- غابرييلا الحسنا
- 2- الفتاة الفارس
- 3- يوميات كهل

### قال في النكبة:

حطّم براعك والحساما  
لامن يلومك أن جنند  
وامحض فلسطين السلاما  
ت وإن كفرت فلا ملاما

خلت البلاد من الأبا  
هام الجميع على وجو  
عمان سل عنهم وسل  
واعطف على الصحراء وأسد  
المجرمون يقدمو  
لو كان في القدم الحيا  
وبقدموا بدل الطعا  
اللاجئون يعالجو  
فإلام نبقى لاجثنا  
وعلام بؤس الهائم

ه فلا اباه ولا كراما  
ههم كانهم يتامى  
بغداد عنهم والشامى  
أل مصر عنهم والخياما  
ن لنا الملابس والطعاما  
ء لاكبروا هذا الحرامتا  
م لنا المدافع والحساما  
ن البؤس والموت الزواما  
ث الام يا قومي الاما  
ن على وجوههم علاما

كتاب اسكندر الخوري البيتجالي  
من أعلام الفكر والأدب في فلسطين  
حياته وأدبه  
د. خليل محمد سالم - 1981  
لخص حياته: وسيم كسابرة